. @ 497 @

قال القاضي أبو محمد وهذه كلها ضمها المنشأ كشهوده حرب الفجار ينبل على أعماله وقلبه وفي ذلك كله منيب الى الصواب وأما عبادة الاصنام فلم يلتبس بها قط وقرا انس بن مالك (وحططنا عنك وزرك) وفي حرف ابن مسعود (وحللنا عنك وقرك) .

وفي حرف أبي (وحططنا عنك وقرك) وذكر ابوعمرو أن النبي صلى ا عليه وسلم صوب جميعها وقال المحاسبي إنما وصفت ذنوب الأنبياء بالثقل وهي صغائر مغفورة لهمهم بها وتحسرهم عليها و ! 2 2 ! معناه جعله نقضا أي هزيلا معيبا من الثقل وقيل معناه أسمع له نقيضا وهو الصوت .

وهو مثل نقيض السفن وكل ما حملته ثقلا فإنه ينتقض تحته وقال عباس بن مرداس .

(وأنقض ظهري ما تطوقت مضهم % وكنت عليهم مشفقا متحننا) + الطويل + .

وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه نوهنا باسمك وذهبنا به كل مذهب في الارض وهذا ورسول ا بمكة وقال أبو سعيد الخدري والحسن ومجاهد وقتادة معنى قوله ! 2 2 ! أي قرنا اسمك باسمنا في الأذان والخطب .

وروي في هذا الحديث إن ا تعالى قال إذا ذكرت معي .

وهذا متجه الى ان الآية نزلت بمكة قديما .

والأذان شرع بالمدينة ورفع الذكر نعمة على الرسول وكذلك هو جميل حسن للقائمين بأمور الناس وخمول الاسم والذكر حسن للمنفردين للعبادة وقد جعل ا تعالى النعم أقساما بحسب ما يصلح لشخص شخص وفي الحديث (إن ا تعالى يوقف عبدا يوم القيامة فيقول له ألم أفعل بك كذا وكذا يعدد عليه نعمه ويقول في جملتها ألم أحمل ذكرك في الناس) والمعنى في هذا التعديد الذي على النبي صلى ا عليه وسلم أي يا محمد قد فعلنا بك جميع هذا فلا تكترث بأذى قريش فإن الذي فعل بك هذه النعم سيظفرك بهم وينصرك عليهم ثم قوى رجاءه بقوله ! 2 2 ! أي ما تراه من الأذى فرج يأتي وكرر تعالى ذلك مبالغة وتثبيتا للخير فقال بعض الناس المعنى ! 2 2 ! في الدنيا وإن مع العسر يسرا في الآخرة وذهب كثير من العلماء الى ان مع كل عسر يسرين بهذه الآية من حيث العسر معروف للعهد واليسر منكر فالأول غير الثاني وقد روي في هذا التاويل حديث عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال (لن يغلب عسر يسرين) .

واما قول عمر به فنص في الموطأ في رسالته الى أبي عبيدة بن الجراح .

وقرأ عيسى ويحيى بن وثاب وأبو جعفر (العسر واليسر) بضمتين وقرا ابن مسعود ! 2! 2

واحدا غير مكرر ثم امر تعالى نبيه إذا فرغ من شغل من أشغال النبوة والعبادة ان ينصب في آخر والنصب التعب فالمعنى ان يرأب على ما امر به ولا يفتر وقال ابن عباس المعنى ! 2 2 ! من فرضك ! 2 2 ! في النفل عبادة لربك وقال ابن مسعود ! 2 2 ! في قيام الليل وعن مجاهد ، ! 2 2 ! من شغل دنياك ! 2 2 ! في عبادة ربك وقيل المعنى إذا فرغت من الركعات فاجلس في التشهد وانصب في الدعاء وقال ابن عباس وقتادة معنى الكلام ! 2 2 ! من العبادة 2 ! 2 ! في الدعاء .

وقال الحسن بن أبي الحسن المعنى ! 2 2 ! من الجهاد ! 2 2 ! في العبادة ويعترض هذا التأويل بان الجهاد فرض بالمدينة وقرا أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وهي لغة وقرا قوم (فانصب) بشد الباء وفتحها ومعناه إذا